إشكالية استعمال المصطلح النحوي في كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم) – التوابع إنموذجًا

The Problem of Using the Grammatical Term in the Book (Clarification of the Endowment and the Beginning in the Noble Qur'an) – The Disciples as a Model

م.د. حوراء أحمد عبود: جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr. Hawraa Ahmed Abboud: University of Karbala, College of Education for Human Sciences

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدِ المرسلين، وأشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وآله الطَّيّبين الطاهرين وصحبه المُنتَجبين.

من المُلاحظ أنَّ الكوفيين قد سلكوا طريقًا يُخالف ما عليه نحاة البصرة، إذ خالفوهم في مصطلحاتهم مثلما خالفوهم في بناء قواعدهم؛ فأسَّسوا منهجًا جديدًا وقويًّا، لكنه لم يحظَ بما حظِيَ به نحو البصريين، وهذا يبدو كان سببًا من أسباب فقدان كثير من مصنفات الكوفيين، ويمثِّل أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ) امتدادًا لذلك المنهج القويّ، فهو في مصنفاته عمومًا وفي كتاب(إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم) خصوصًا يعمد الى استعمال مصطلحات الكوفيين ويقدمها على ما سواها، وقد عمدتُ في هذا البحث إلى عرض أبرز المصطلحات النحوية التي تطرَّقَ إليها أبو بكر الأنباري وأودعها في كتابه(إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم) مقارنة مع استعمالات المدرسة البصرية للمصطلحات نفسها وبيانًا لمواطن الاختلاف بين البصريين والكوفيين فكانت مصطلحات التوابع تحديدًا محور هذا البحث؛ وقد اعتمدتُ في إنجاز بحثي على جملة من المصادر والمراجع التي لا غِنى للباحث عنها كما أفدتُ كثيرًا من رسالة الماجستير الموسومة بـ (المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري).

الكلمات المفتاحية: النَّسق، التوكيد، الترجمة، البدل، الرَّد، النَّعت.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers, and the most honorable of all creation, Abu al-Qasim Muhammad, his good and pure family, and his productive companions.

It is noticeable that the Kufics have taken a path contrary to what it is the grammarians of Basra, as they disagreed with them in their terminology as they disagreed with them in building their bases, so they established a new and strong approach, but it did not receive what it enjoyed towards the Basrians, and this seems to have been one of the reasons for the loss of many of the Kufic works, and Abu Bakr Al-Anbari (d. 328 AH) represents an extension of that strong approach, it is in his works in general and in the book

(Clarification of the endowment and the beginning in the Holy Qur'an) in particular deliberately uses the terms of the Kufics and presents them on their misdeeds, In this research, I have deliberately presented the most prominent grammatical terms addressed by Abu Bakr Al-Anbari and deposited them in his book (clarification of the endowment and the beginning in the Holy Qur'an) compared with the uses of the visual school of the terms themselves and a statement of the points of difference between the Basrians and the Kufics, so the terms of the dependents were specifically the focus of this research; and the beginning in the Holy Quran of my father Bakr Al, Anbari).

Keywords: format, emphasis, translation, substitution, reply, participle.

المُقدِّمة:

إنَّ استعمال المصطلح النحوي في المسألة النحوية مُتعدِّد الاستعمال، وتكاد كل المصطلحات النحوية غير مستقرة على الاتفاق عند النحويين بلفظ واحد، والذي أمكن الإشارة إليه إنَّ اختلاف استعمال لفظ المصطلح يعود الى ثقافة استعمال اللغة، فليس التعدُّد من الخطأ الذي يُقابل بالرد إلا أنّه قد يرتبط بالأصل اللغوي ارتباطًا كبيرًا، ولاسيما عندما يكون المصطلح نحويًّا؛ فالأصل اللغوي يكون له منطلقًا في إثبات هيأة حروفه، ومن ثمَّ دلالاته المرتبطة بالأصل اللغوي من جانب ومن جانب آخر بمفهومه العلمي الذي يعالج المسائل النحوية.

ولعل مصطلح التوابع على تعدّد أقسامه قد ناله تعدّد المصطلحات وظهرت بعضها مختلفة اختلافًا تامًّا بعضها عن بعض، وقد يرجع ذلك الى جملة من الأسباب؛ منها (الأصل اللغوي، ثقافة النحويّ، البيئة اللغوية، اللهجة، النظرة العلمية) كل ذلك جعل من البحث أنْ يُوسَمَ بما يترتب أثره على هذه العوامل والأسباب فوسمتهُ بـــ(إشكالية المصطلح النحوي في كتاب الوقف والابتداء في القرآن الكريم/ التوابع نموذجًا) ليكون معالجة يستقر بها فِكر القارئ الى طبيعة التعدّد وإنّها ظاهرة ايجابية لا سلبية يمكن تداركها عند الاتفاق على أكثر من مصطلح على قناعة الأصالة التي استعمل بها هذا المصطلح.

وقد رصدتُ في هذا البحث بعض مراحل التطوّر لتلك المصطلحات في ضوء كتاب (الوقف والابتداء في القرآن الكريم)، ووقفتُ مع القضايا والآراء الخلافية ذات الصلة ثم ربطتُ كل مصطلح بمنهَجَي البصريين والكوفيين، فعمدتُ في عملي هذا الى تقسيم البحث على تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول/ مصطلح النسق، المطلب الثاني/ مصطلح التوكيد، المطلب الثالث/ مصطلح الترجمة، المطلب الرابع/مصطلح النعت.

عرضتُ في المطلب الأول معنى النسق في اللغة والاصطلاح والعلاقة بينهما في أصل الاستعمال وإحصاء المصطلحات التي استعملها النحويون في هذا القسم من التوابع مع الإشارة الى التحليل الذي يتوافق واستعمال المصطلح، وقد تضمَّن البحث ترجيح بعضها وتوجيه استعمال الآخر.

أمَّا المطلب الثاني فلا يختلف في طريقة بحثه عن المبحث الأول وكذا بيان المصطلحات المتداخلة مع هذا المصطلح بما يُوحي الى مصطلح مستقل، نحو مصطلح البدل والصفة.

في حين اختصَّ المطلب الثالث بمصطلح الترجمة الذي يكاد يكون قد غادر كتب المتأخرين واستبدلوه بمصطلح البدل.

أمَّا المطلب الرابع فأهم ما يميّزه هو الموازنة بين مصطلح الصفة والنعت فضلاً على بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلٍّ منهما.

ثم تعرّضَ البحث إلى إبراز النتائج المتحصَّلة خلال البحث وكان هدف البحث الكشف عن مصطلحات التوابع ومسمياتها في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري.

ولا أدّعي الكمال لجهدي هذا فالكمال لله وحده عزَّ وجل؛ فهذا الجهد لا يخلو من الأخطاء لكنَّه يبقى محاولة علَّها تحقق الفائدة المرجوَّة في إزالة اللَّبس عن استعمالات المصطلحات النحوية عامة ومصطلحات التوابع خاصة.

التمهيد

يرتبط المصطلح بإشكالية معرفية تعدَّدت في ضوئها العناوين التي تكشف عن بُعد معرفي يتلاءم ومنظور الدارس بما يلاحظه من استقراء أو علاقة أو وجهة علمية، ومن ثمَّ يستقر على عنوان يخضع فيه الى ضوابط ومفاهيم وأنماط من الاستعمالات المقصودة ويبدو أنَّ مسألة عَنْوَنَة

المصـطلح لم تأتِ من فراغ؛ فاللغة تملي في بعض الأحيان على الدارس مرتكزات ذهنية تنشـأ من واقعها فيصوغ الدارس المصطلح في ضوئها.

وقد حوى كتاب إيضـاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم مصـطلحات ليست بالقليلة؛ فهو كتاب جدير بالعناية والرعاية والاهتمام، فقد ظَهَرَ تمسُّـك صـاحبه بالمصـطلحات الكوفية واعتزازه بشـيوخه الكوفيين؛ مثلما أخذ كثير من النحويين بمصـطلحات الكوفيين وتقديم آرائهم وتخطئة البصريين والعزوف عن مصطلحاتهم، وأبدوا تمسكهم بالمصطلح الكوفي.

يمكننا القول: إنَّ ظهور المصطلح وتعدّده أمر يرجع إلى مجموعة المفاهيم اللغوية بصورة عامّة والنحوية بصـورة خاصـة، أو إنَّ" المصـطلح لا يُوجد إلاّ بعد التفكير فيه، والتفكير في المصـطلح إنَّما يُبنى في الغالب حين يسـتقر التفكير في المفهوم أو الموضـوع المُعيَّن. فإذا أُريدَ تسـمية ذلك الشـيء أو عنونته أُطلق المصـطلح بوصـفه خطوة تعقب المفهوم" [(i)]، فيدل ذلك على نظرة أوضـح من القول بالخلاف وتأصـيله أو الميل أو التعصّـب إلى مدرسـة دون غيره، لينشـأ المصـطلح بعد ذلك من وجهة نظر علمية لدى الدارس يدوِّن في ضـوئها اسـتيعاب المفهوم في مصـطلح مُلائم بحسـب طبيعة المادة العلمية ومؤهلات انطباق المفهوم على المصـداق الذي يمثِّل المصطلح.

وسَنسوق جملة من المصـطلحات التي أخذ بها أبو بكر الأنباري في كتابه إيضـاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وذكرها النحويون فيما يخصّ التوابع من مباحث هذه الدراسة.

المطلب الأول: النَّسْق

النَّسْق لغةً:" النَّسْق من كلّ شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونَسَقته نسقًا ونَسَقته تنسيقًا، ونقول: انْتَسَقَتْ هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تَنَسَّقت"[(ii)].

وقيل له نَسَـق لمسـاواته الأول في الإعراب، يُقال: ثغر نَسـق، إذا تسـاوت أسـنانه، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد، ويُقال: ناسَقَ بين الأمرين أو الشيئين أي تابع بينهما [(iii)].

واصطلاحًا: هو حمل اسم على اسم أو فعل على فعل أو جملة على جملة، بشرط توسط حرف من الحروف التي وضعتها العرب لذلك[(iv)].

والنَّسْـــق من عبـارات الكوفيين، وهو الأكثر تـداولاً بينهم[v] ، والـذي أطلقـه هو الفرَّاء(ت٢٠٧هـــ) ثم تبعه الكوفيون[vi] ، قال الفرَّاء:" قمتُ ففعلت، لا يقولون: قمتُ فعلت، ولا قلت قال، حتى يقولوا: قلت فقال: وقمت فقام، لأنها نسـق وليسـت باسـتفهام يوقَف عليه"[vii] ؛ فالفرَّاء وظَّفَ في تحليله النحوي المعنى اللغوي للنَّسـق ليكشـف به عن النَّسْـق اللفظي الذي تتبع بعضـه بعضًا، وهو بذلك جعله يقابل الوقف الذي ينقطع فيه تتبع الشيء.

واستعمله ثعلب (ت ٢٩١هـ) وذلك في قوله:" إذا وقع النَّسْق والقطع والحال والاستثناء بين الفعل وصلته كان صوابًا"[viii]، وقوله:" الكسائي لا ينسق على المُضمر ولا يؤكّده، ولكنه يجعل منه قطعًا"[ix].

وفي اسـتعمال لفظ القطع في قُبال النَّسْـق يدلّل على أصـله اللغوي الي يُراد به (تتبع في الشـيء) والقطع لا يحصـل فيه هذا التتبع، فلا يكون الكلام على نظام إعرابي واحد كضَـمِّ أكثر من عنصر على نسق الأول، أمَّا القطع فهو مالا يكون على النَّسق الواحد.

لذا نلحظ توارد الاتباع والقطع عند النحويين، لما يحمله معنى النَّسق أو العطف من معنى تتبع الشيء، إذ نلحظ ذلك في مدوَّنات النحويين، من ذلك ما عرضه الرضي (ت ٦٨٨هـــــ) في اتباع اللقب الاسم؛ إذ قال:" أنْ يتبع اللقب الاسم عطف بيان له، لكونه أشهر أو يقطع عنه رفعًا أو نصـــبًا على المدح أو الذم"[x]، ولولا ما يحمله النَّسْـــق من معنى تتبع الشـــيء لما عُبِّرَ عن مقابله بالقطع؛ لأنَّ النَّسْق والعطف يصل ما قبل بما بعد والقطع خلافه.

ونلحظ علاقة القطع بالنَّســـق في ضـــوء ما لا يتبع ما قبله فيتغيَّر حاله مثل تغيّر حركة الإعراب ولا يتبع ما قبله؛ ومنه قوله تعالى:﴿ **وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْـــطِ**﴾ (آل عمران/١٨)، فقد نصب(قائمًا) وهو عند بعضهم نعت على القطع؛ لأنَّه جاء نعتًا لمعرفة[xi].

واستعمله أبو بكر كثيرًا، ومثال ذلك قوله:" وحُذِفَت الواو من قوله:﴿ **أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ** ﴾ (الشـورى/٣٤)، تقف عليه(ويَعْفُ) بلا واو في موضـع جزم على النسـق على جواب الجزاء"[xii]، وقوله:" والوقف على (يرجعون) حَسِن وليس بتام، لأنَّ قوله:﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً** ﴾ (البقرة/١٧) أو (كَمَثلِ صيب)" [xiii].

فأبو بكر جعل من النَّســق ما يقابل الوقف أيضًــا، فهو بذلك يُرجِع المســألة إلى الدلالة اللغوية التي يحملها النَّسق الذي يدل على تتبّع الشيء والاستمرار فيه على نسقٍ واحد، أمَّا الوقف فهو دلالة على القطع عن تتبّع الشيء ولا يوافق ما قبله.

ولم يكتفِ الكوفيون في هذا الباب بمصطلح النّسْق، بل عبَّروا بمصطلحات أُخَر منها:

١/ العَطف: ومعناه الاشتراك في تأثير العامل، وأصله الميل، كأنّه أميَل به إلى حيّز الأول[xiv]؛ قال الفرَّاء في معنى قوله تعالى:﴿ **وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشَّـجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ (الأعراف/١٩):" إنْ شئت عطفته على أول الكلام فكان جزمًا"[xv]، وقال في موضعٍ آخر:" فإذا جئت إلى العطوف التي تكون في الجزاء وقد أجبته بالفاء كان ذلك في العطف ثلاثة أوجه، وإن شــئت رفعت العطف، مثل قولك:" إنْ تأتِني فإنّي أهل ذاك، وتُؤجرُ وتحمد"[xvi].

٢/ الرَّد: ومعناه صرف الشيء ورَجْعُه[xvii]، وممن استعمله من الكوفيين الفرَّاء نحو قوله في معنى قولـه تعـالى:﴿ **كِتَـابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَـــدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْـهُ لِتُنـذِرَ بِـهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الأعراف/٢):"(وذكرى للمؤمنين) في موضع نصب ورفع، إن شِئت رفعتها على الرَّد على الكتاب؛ كأنّك قلت: كتابُ حقّ وذكرى للمؤمنين؛ والنصب يُراد به: لتنذر وتذكِّر به المؤمنين"[xviii].

وقد نلحظ استقرار المصطلح دون تعدده عند بعضهم ومنهم أبو بكر؛ إذ لم يُعبّر بالتعبيرَين الأخيرَين وإنَّما اكتفى بالنَّسق، وفي هذا إشارة إلى استقرار مصطلح النَّسق عنده وعند معاصريه.

ولم يجد النَّســق طريقًا إلى كتاب ســيبويه؛ فالأكثر يعبّر بالعطف[xix]، وهو ما عبّر به الأخفش في معانيه؛ نحو قوله:" وأمَّا قوله:﴿ **أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۞ أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ**﴾ (الواقعة/٤٧-٤٨)، فإنَّ هذه (الواو) واو عطف"[xx]، وقوله:" وقال:﴿ **ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ**﴾ (المرسلات/١٧)، رفع لأنـه قطعـه من الكلام الأول، وإن شــئت جزمتـه إذا عطفتـه على (نهلك)" [xxi]، واســتعمله المُبرِّد(ت٢٨٥هـــــ)، وأفرد له بابًا سمَّاه(حروف العطف بمعانيها)؛ قال:" فمنها(الواو)؛ ومعناها: اشتراك الثاني فيما فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما أوّلاً، نحو قولك: جاءني زيد وعمرو"[xxii].

وقد أشار ابن يعيش(ت٦٤٣هـــــ) إلى أنَّ العطف من عبارات البصريين؛ قال:" ومعناه الاشتراك في تأثير العامل واصله الميل كأنَّه أَمْــيَل به إلى حيِّــز الأول"[xxiii]، ولم يكن التعبير بالعطف هو التعبير الوحيد عند البصريين، بل استعملوا مصطلحًا آخر، هو مصطلح الشركة، وهو

تعبير سيبويه، وقد أشار النَّحَّاس(ت٣٣٨هـ) إلى ذلك حين قال:"(الضَّالِّين) عطف على (المغضوب عليهم) والكوفيون يقولون: نسق، وسيبويه يقول: إشراك"[xxiv]، وكذلك ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) حين قال:" الكوفيون يقولون: باب النسق، وأكثر ما يقول سيبويه: باب الشركة (وهو المجهول تابعًا بأحد حروفه) أي حروف العطف"[xxv]، والسيوطي (ت٩١١هـ) قال: "وتُسمى المعطوفات بها عند البصريين شركة"[xxvi]، قال سيبويه:" مررتُ برجلٍ وحمارٍ قبل، فالواو أشركت بينهما في الباب فجريا عليه"[xxvii].

وفي ضوء ما تقدَّم نلحظ العلاقة اللغوية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح العطف عندما يُلحظ معنى العطف بأنّه الميل إلى حيِّز الأول فيتبعه للمشابهة في حركته الاعرابية، ومن ثمَّ فهو تابعٌ له في هذه الحركة، فينطبق مفهوم التابع على وجه العموم.

وقال في آخر الباب نفسه:" واعلم أنَّ المنصوب والمرفوع في الشركة والبدل كالمجرور"[xxviii]، والذي دفع سيبويه لتسميتها بحروف الإشراك أنَّ حروف العطف تفيد معنى الإشراك.

وزَعَمَ عبد السلام محمد هارون أنَّ سيبويه استعمل المضموم بمعنى المعطوف؛ إذ ذكر إنَّ سيبويه عبَّرَ عن المعطوف بالمضموم[xxix]؛ قال سيبويه:" هذا باب يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول وآخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو،٠٠٠٠٠وذلك قولك: وثلاثة وثلاثيناه وإن لم تندب قلت: يا ثلاثة وثلاثين كأنك قلت: يا ضاربًا رجلاً"[xxx].

والذي يظهر من كلام سيبويه أنه لا يريد بالمضموم المعطوف، فقد قال في تتمة كلامه:" وليس هذا بمنزلة العطف يا زيد وعمرو، لأنك حين قُلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد يتوهم على حياله، وإذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهم على حيالها ولا الثلاثين من الثلاثة"[xxxi].

وأحسبُ أنَّ سيبويه لم يُرِد بـ (المضموم) معنى المعطوف، بل أراد معنى الجمع الذي تفيده (الواو) فهي للجمع مطلقًا عنده[xxxii]، والجمع يُراد به ضمّ شيء إلى شيء وعندما قال سيبويه:" كأنك قلت: يا ضاربًا رجلاً"[xxxiii]، أراد بهذا الشيء أن يُعامل المضموم معاملة الاسم الواحد في (ثلاثة وثلاثين) فشبهه بالشبيه بالمضاف.

وإذا تأمّلنا التسميات المذكورة آنفًا للمصطلح وجدنا النَّسق هو الأذيَع والأشيَع، والأكثر قبولاً، فقد استعمله المتأخرون ورضُوا به[xxxiv]، قال السيوطي:" وتُسمى المعطوفات بها عند البصريين شركة، وعند الكوفيين وهو المتداول نَسْقًا"[xxxv]، يقول شوقي ضيف عن مصطلحات الكوفيين وعن النَّسق بوجه خاص:" هذه المصطلحات ظلت لا تسود في النحو العربي، إذا نحن استثنينا اصطلاح النعت وعطف النَّسق، لأن نظامه الذي وضعه البصريون هو الذي عَمَّ بين العلماء والناس في جميع الأمصار والأعصار[xxxvi]، في حين استحسن الدكتور مهدي المخزومي مصطلح النَّسق حين وصفه بأنَّه أدقّ من المصطلح البصري؛ لاختصاره وغنائه عن التخصيص والتقييد[xxxvii].

والذي نميل إليه في هذا الخلاف الوارد في مصطلح(النَّسق) عند الكوفيين و(الشركة) عند البصريين أنَّ كلّ واحد منهما يأخذ بعض دلالة مصطلح العطف، إذ العطف الجمع بين اثنين أو شيئَين في الإعراب والمعنى، وقد يكون الجمع في الإعراب دون إرادة المعنى، وبذلك فالنَّسق هو ترتيب المعطوف على ما عُطِف عليه، والشركة هي إشراكه في الإعراب والمعنى أو الإعراب دون المعنى مثلما يكون في(بل، ولكن) التي تشرك المعطوف في الحركة دون اشراكه في الحكم، وإلى ذلك أشار سيبويه بقوله:" هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله وذلك قولك: ليس زيدٌ بجبان ولا بخيلاً، وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبك، والوجه فيه الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين، وليس ينقض إجراؤه عليك المعنى"[xxxviii]، فالشركة بوصفها مصطلحًا مأخوذة من الوصف الظاهري لعملية التركيب وما يجري فيها من تغيّرات على عناصره بتغيّر أواخر هذه العناصر؛ لأنها مشتركة مع ما قبلها في الشكل والعمل؛ أمّا النَّسق فهو الوصف الظاهري وإذا كان ثمة اشتراك فهو اشتراك في الشكل دون العمل لأنَّ النَّسق معنا وصف ظاهري محض لا يكشف عن اجراء نحوي في ترك أثر العامل على المعمول الأول وما يعطف عليه، لذا كان وصف ابن يعيش دقيقًا عندما أوضح أنَّ الاشراك في تأثير العامل، وقد سُقنا نص ابن يعيش سابقًا[xxxix].

المطلب الثاني: التَّوكيد

التوكيد لغةً/ قال الخليل(ت١٧٥هـ):" وكَّدْتُ العقد واليمين، أي أوثقته، والهمزة في العقد أجود، والسِّيور التي يشد بها القربوس تسمى المواكيد"[xl]، قال ابن يعيش:" اعلم أنّه يُقال: تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة وعما لغتان وليس أحد الحرفين بدلاً عن الآخر، لأنهما يتصرفان

تصرفًا واحدًا، ألا تراكَ تقول: أَكَّدَ يُؤَكِّد تأكيدًا، ووكَّدَ يُوَكِّد توكيدًا، ولم يكن أحد الاستعمالين أغلب، فيُجعل أصلاً، فلذلك قُلنا: إنَّهما لغتان"[xli].

أمَّا التوكيد اصطلاحًا فقد عرَّفه الأشموني(ت٩٠٠هـ) من منظور نحوي بأنَّه " التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر"[xlii]، فهو نوع من التوابع التي تُشرك اللفظ في حركة ما قبله وتؤكد معناه فهو لا يشترك في المعنى بل يؤكده.

وهو على قسمين:

صريح: وهو إعادة اللفظ، ويُسمى توكيدًا لفظيًا، ويكون بتكرار اللفظ مرتين، وهو الأكثر وقد يكون بثلاث مرات، ويكون مفردًا كقوله تعالى﴿ **دَكًّا دَكًّا**﴾ (الفجر/٢١)، وقوله تعالى:﴿ **صَفًّا صَفًّا**﴾ (الفجر/٢٢)، وجملة كقوله: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ.

ويتخذ هذا التوكيد في ألفاظه صورًا مختلفة من الاعراب، فقد يأتي جار ومجرور أو معطوف، أو مفعول مطلق أو ظرف مؤكد أو حال أو نعت، وكلّها تكون مؤكدة، ومنه ما يكون مؤكدًا للفظ أو مضمون الجملة، فتبعية التوكيد في الاصطلاح متأتية من معناه اللغوي وهو التوثيق، أو بوصفٍ آخر مُتأتٍ أيضًا طبيعة الاستعمال.

أمَّا **غير الصريح**: فهو إعادة الأول بمعناه، ويُسمى توكيدًا معنويًا، وهو تابع بألفاظ محصورة فلا يحتاج إلى حدٍّ ولا رسم، نحو ألفاظ النفس والعين[xliii].

وفائدة التوكيد هي إرادة تثبيت المعنى في النفس وإزالة اللبس والشك عن الحديث أو المُحدَّث عنه، ويكون هذا في التوكيد اللفظي، أمَّا في التوكيد المعنوي فقسمٌ يُراد إزالة الشك عن المحدَّث عنه [xliv].

وقد استعمل الكوفيون مصطلح التوكيد؛ فعبَّر به الفرَّاء[xlv]، وثعلب[xlvi]، واستعمله أبو بكر في قوله:" وأمَّا المؤكد دون التوكيد فقوله تعالى:﴿ **فَسَجَدَ الملائكةُ كُلُّهُم أجمعون**﴾ (ص/٧٣)، الوقف على الملائكة غير تام؛ لأنَّ قوله تعالى:﴿ **كُلُّهُم أجمعون**﴾ توكيد لـ (الملائكة)" [xlvii].

وقد يعبّرون بالتأكيد، كما هو في قول ثعلب:" أهل البصرة يقولون: ضربتك إيَّاك، بدل، وضربتك أنت تأكيد، وهما جميعًا تأكيد"[xlviii].

ولعلّ لفظ البدل هنا هو التوكيد نفســـه، وبذلك فهو مصـــطلح مشـــترك بين الكوفيين والبصريين وكذا يمكن الاشارة إلى أنَّ إطلاق معنى البدل على التوكيد لما يحمله التوكيد من مفهوم نحوي او لغوي من جانب المعنى.

كما أنَّهم يســـتعملون مصـــطلح التكرير وهم يريدون التوكيد، ومنه قول الفرَّاء عن قوله تعالى:﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا✵إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ (الشرح ٥-٦)، "وقوله عزّ وجل﴿ **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا✵إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ في قراءة عبد الله مرّةً واحدةً ليست بمكرورة"[xlix]، أي ليست بمؤكدة، وقال ثعلب:" أتيتُكَ يومَ يومَ قلت كذا، ويومَ ليلةٍ فعلت كذا، وليلة ســـاعةٍ قمت، قال: هذا تكرير لا وقت"[l]، ومذهب الجمهور أنّ التكرير توكيد[li].

ومن التعبيرات الاخرى عندهم ما ذهب إليه الفَرَّاء من إطلاق(التشـــديد) على التوكيد كما في قوله تعالى:﴿ **والسَّـــابقون السَّـــابقون**﴾ (الواقعة/١٠)، فهذا الصنف الثالث، فإن شئت رفعتَ السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلى نبيّ من الأنبياء فهو من هؤلاء، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك الأول السابق، وإن شئت جعلت الثانية تشديدًا للأولى ورفعت بقوله: ﴿**أولئكَ المُقرَّبُون**﴾ (الواقعة/١١) [lii].

ومصطلح (الشّـد) أو(التّشـديد) هو المعنى الذي أُستُقِيَ من المعنى اللغوي وقد لحظنا ذلك في التعريف اللغوي للتوكيد.

ولا يكاد البصريون والكوفيون يختلفون في استعمال مصطلح(التوكيد)، فهو مصطلح قديم، عَرَضَه الخليل وسيبويه والأخفش والمُبَرِّد وابن السَّرّاج وغيرهم[liii]، قال الخليل:" ﴿ **فَسَجَدَ الملائكةُ كُـلُّـهُم أجـمعون**﴾ (ص/٧٣)، (أجمعون) توكيد بعد توكيد"[liv]، وقال سيبويه:" فإنَّما هذا كقولك: قد ثبت زيدٌ أميرًا قد ثبت، فأعدت ثبت توكيدًا، وقد عَمِلَ الأول في زيد وفي الأمير، ومثله في التوكيد والتثنية: لقيت عمرًا عمرًا"[lv].

ولم يكتفِ سيبويه بمصطلح التوكيد، فقد عبَّر عنه بالتكرير أيضًا؛ فقال:" لو قلتَ: أيَّهما عندك عندك، لم يســـتقمْ إلاّ على التكرير والتوكيد"[lvi]، وقال:" وتقول: مررتُ بزيدٍ ابن عمرو إذا لم تجعل الابن وصفًا ولكنك تجعله بدَلاً وتكريرًا كأجمعين"[lvii].

فسيبويه في أعلاه استعمل مصطلح البدل مرادفًا للتكرير اللذان يُراد بهما التوكيد أيضًا، وهذا المصطلح ذكرناه عن ثعلب آنفًا مما يدل على اشتراك هذا المصطلح بين البصريين والكوفيين.

وعَبَّرَ سيبويه بالتثنية حين قال:" التوكيد والتثنية: لقيتُ عمرًا عمرًا"[lviii]، قال السيرافي(ت٣٦٨هـ):"﴿ **وَهُم بالآخرةِ هُم كافِرُون**﴾ (هود/١٩)، وهم الثانية تثنية وتوكيد لأنَّ تقديره: وهم هم كافرون"[lix].

واستعمل النعت بمعنى التوكيد، كما في قوله:" فإنَّ نعته حَسِن أن يشركه المظهر وذلك قولك: ذهبتَ أنتَ وزيد، وقال تعالى:﴿**فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ**﴾ (المائدة/٢٤) و﴿**اسْكُنْ أنتَ وَزَوجُكَ الجَنَّة**﴾ (الأعراف/١٩)، وذلك أنَّك لما وصفته حسن الكلام حيث طوّله وأكّده"[lx].

المطلب الثالث: التَّرجمة

الترجمة لغةً:" يُقال: قد تَرجَمَ كلامه؛ إذا فَسَّرَه بلسان آخر، ومنه التَّرجمان، والجمع التراجم، ويُقال: تَرجُمان ولك أن تضم التاء لضمة الجيم فتقول: تُرجمان"[lxi]

وأقرب ما نستطيع القول به في التفسير بلسانٍ آخر: هو ترادف الكلام على غير هيئة فيُترجَم بلفظٍ آخر إلاّ أنّه هو نفسه.

الترجمة اصطلاحًا: هو التابع المقصود بالحكم دون متبوعه، ويكون مساويًا لمتبوعه، وبعضه، وما يشتمل عليه، ومبانيه[lxii]، وقيل: هو ثانٍ يُقدَّر في موضع الأول[lxiii]، نحو قولك: مررتُ بأخيك زيدٍ، قال أبو بكر:" العرب تقول: ضربت زيدًا أخاك، وضربت زيدًا أخوك فينصبون(الأَخ) على الترجمة عن (زيد) ويرفعونه بإضمار هو"[lxiv]، وقال عن (الصراط) في قوله تعالى:﴿ **اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ ۞ صِراطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عليهم**﴾ (الفاتحة/٦-٧):" (الصّراط) الثاني مُترجَم عن (الصّراط) الأول"[lxv]، وقال عن(آبائِكَ) من قوله تعالى"﴿ **قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ**﴾ (البقرة/١٣٣):" والوقف على (آبائِكَ) ليس بتام لأنَّ(ابراهيم واسماعيل واسحاق) ترجمة عن الآباء"[lxvi]، لتدلّ الألفاظ المتأخرة أو اللفظ المتأخر على مطابقة اللفظ الأول فهو يُترجم له ويدلّ عنه، والذي نلحظه من علاقة المصطلح بالأصل اللغوي في مصطلح الترجمة التي دلّت على نقل الكلام من لغةٍ إلى اخرى ترجمةً وتفسيرًا عنه أي إنه نفسه، إذ يُراد منه البدل، فقد توافقت أقسام البدل مع هذه

العلاقة التوافقية؛ ففي قوله تعالى الذي ذُكِرَ آنفًا نلاحظ أنَّ عبارة" **صِـــراط الذينَ أَنْعَمْتَ عليهم**" قد ترجمت الأولى(الصراط) وفسّرتها ووافقتها.

فالبدل هنا هو بدل موافق من موافق فهو مترحم عنه بالموافقة التامّة وهو إحدى تســميات بدل كل من كل الذي عُبِّرَ عنه بأكثر من تســمية، منها: البدل المطابق، والموافق، وبدل الشــيء من الشيء[lxvii].

والترجمة اصــطلاح كوفي يُســميه البصــريون البدل، وربما سُــمي بالترجمة لأنه يترجم عن متبوعه، أي يُشير إليه ويدل عليه[lxviii]، قال ابن عقيل(ت٧٦٩هـــ):" البدل اصطلاح البصريين وأمَّا الكوفيون فنقل عنهم ابن كيسان تسميته تكريرًا، ونقل الأخفش أنَّهم يسمونه الترجمة والتبيين[lxix]، وجاء في شرح الأشموني:" وأمَّا الكوفيون فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين وقال ابن كيسان: يسمونه بالتكرير "[lxx].

وفي ضوء ذلك فإنَّ التسمية بالترجمة مأخوذة من الدلالة اللغوية التي تدل على المفسِّر للّسان، والتفســير والبيان كلاهما يُوضِّــح ويُبيِّن غيره فرافق ذكر الترجمة البيان والتبيين، وعلّة ذلك" لأنَّ البدل مُبَيِّن كالصفة فلا يُفرد من المُبدَل منه"[lxxi].

وتتضح علاقة المصطلح بالأصل اللغوي في مصطلح(التكرير) كأنَّ اللفظ أُعيدَ نفسه، وهو ما يرتبط بدلالة الترجمة التي تكرر اللغة وإن اختلفت هيئة حروف الكلمة؛ لأنَّها تدل على ما قبلها ليس غير.

والغرض من الترجمة البيان، وذلك بأن يكون للشخص اسمان، أو أسماء، ويشتهر ببعضها عند قوم، وبعضها عند آخرين، فإذا ذُكِرَ أحد الاسمين، خاف ألاّ يكون ذلك الاسم مشتهرًا عند المخاطب، ويذكر ذلك الاسم الآخر على سبيل بدل أحدهما من الآخر للبيان، وإزالة ذلك التوهم[lxxii].

وقد نُسِبَ إلى الفرَّاء أنّه هو الذي أطلق مصطلح الترجمة على البدل[lxxiii]؛ كقوله في معنى قوله تعالى: ﴿**إِنَّا زَيَّنَّا السَّـــماءَ الدُّنيا بزينَةٍ الكَوَاكِب**﴾ (الصـــافات/٦)؛:" خَفض الكواكب ترجمة عن الزينة"[lxxiv]، وإليه أيضًـــا نُسِـــبَت تســـميته بالمردود، نحو قوله:" ومثله قوله عزّ وجل:﴿ **ولِلهِ على النَّاسِ حِجّ البيتِ من اســـتطاعَ إليهِ ســـبيلاً**﴾ (آل عمران/٩٧)، إن جعلت(مَن) مردودة على خفض(الناس) فهو من هذا"[lxxv]، إذ أوْرَدَ مصـــطلح(مردود) ويُريد به البدل[lxxvi]، ورُبَّما أطلق عليه

التكرير كقوله في معنى قوله تعالى﴿ **هارُون أخي**﴾ (طه/٣٠):" إنْ شـــئت جعلتَ(هارُون أخي) مُترجمًا عن الوزير فيكون نصـــبًا بالتكرير"[lxxvii]، وقوله:﴿ **بِزِيْنَةٍ الكَواكِب**﴾ (الصـــافات/٦) بخفض الكواكـــب بـــالتكرير فَيُردّ معرفـــة على نكرة"[lxxviii]، وقولـــه:" وقولـــه عزّ وجـــل:﴿ **لِنُســـفعا بالنَّاصِيَةِ*ناصِيَةٍ**﴾ (العلق/١٥-١٦) على التكرير"[lxxix]، قال النَّحَّاس في اعراب(ناصية):" على البدل والفَرَّاء يقول على التكرير"[lxxx]، كما ســمَّى الكوفيون البدل تفســيرًا، قال الفَرَّاء في معنى قوله عزّ وجل :﴿ **وجَعَلُوا للهِ شُـــرَكاءَ الجِنَّ وخَلَقَهُم**﴾ (الأنعام/١٠٠):" إنْ شـــئتَ جعلتَ(الجنّ) تفســـيرًا للشركاء"[lxxxi].

فقوله: إنْ شِئت جعلته تفسيرًا، يُريد به البدل في قُبال الاعراب الآخر وهو أن يكون مفعولاً ثانيًا أو أوّل للفعل(جَعَلَ)، فاحتمال أن يكون تفسـيرًا؛ لأنَّه يحمل من العلاقة اللغوية التي تجعل من اللفظ(الجنّ) ترجمة لـ (الشركاء).

وَعَبَّرَ أبو بكر عن البدل في قوله تعالى:﴿ **قُتِلَ أصـــحابُ الأُخدود*النَّارِ ذاتِ الوَقُود**﴾ (البروج/٤-٥) بالتابع؛ قال:"﴿ **قُتِلَ أصحابُ الأُخدود**﴾ وقف غير تام لأنَّ قوله:﴿**النَّارِ ذاتِ الوَقُود**﴾: تابع لـ (الأُخدود)" [lxxxii].

وأحســبُ أنَّ أبا بكر اســتعمل المصــطلح العام الدال على أنَّ أحد مســمياته التابع وهو مصطلح البدل.

ويبـدو أنَّ الفرَّاء يســـتعمل مصـــطلح التكرير للـدلالـة على البـدل أكثر من غيره من المصطلحات الأُخَر، كما هو واضح من الأمثلة المذكورة آنفًا[lxxxiii]؛ لأنَّ التكرير لا يبتعد عن أصل دلالة اللفظ.

ولم يقصـر الكوفيون اسـتعمال مصـطلح الترجمة على البدل فقط، فقد سَـمُّوا عطف البيان ترجمة؛ ذكر ذلك ابن عقيل[lxxxiv]، والســـيوطي[lxxxv]، كما سَـــمُّوا التمييز ترجمة كذلك، ومنه قول الفرَّاء:" العرب تقول: للهِ درّه من رجل، ثم يلغون(من) فيقولون: للهِ درّه رجلاً فالرجل مُترجِم (لِما قبله) وليس بحال"[lxxxvi].

وفي ضـوء ما تقدّم تتضـح الرؤية في تسـمية المصـطلح وتعدّده لارتباطه بالأصـل اللغوي الدالّ على المعنى نفســـه حين يوازن بين دلالة لفظ المصـــطلح ودلالته اللغوية، ولا يَبعُد اســـتقراء

النحويين سياق التركيب وائتلاف عناصره ليمثل المصطلح فضلاً على العلاقة اللغوية علاقة أُخرى، وهي المجال التحليلي من واقع اللغة.

المطلب الرابع: النَّعت

النعت لغةً: وَصْفُكَ الشي تَنْعَتُه بما فيه وتُبالِغُ في وَصْفِهِ[lxxxvii].

واصطلاحًا: اختصاص نفس المنعوت وإخراجٌ له من إبهام وعموم إلى ما هو أخصّ منه، فالنَّكرات المنعوتة يخرجها النعت من نوع إلى نوع أخصّ منه، وأمّا المعارف فيخرجها النعت من شخص مشترك الاسم عند وقوع اللبس فيه إلى أن يزول اللبس عنه[lxxxviii].

والنعت من المنظور النحوي بوصفه تابعًا؛ فهو" التابع المشتق أو المؤول به، المُباين للفظ متبوعه"[lxxxix]؛ فالنعت وإن كان مُباينًا لمتبوعه إلا أنَّه تابعٌ له في مفهوم الوصف الذي ينعت به المنعوت ويتبعه به وهذا المفهوم هو ما يُسقى من مفهومه اللغوي.

لِذا جاء في تعريف بعضهم بأنّه" التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به"[xc]، فالمفهوم اللغوي يرافقه؛ لأنَّ النعت ينعت به بما في المنعوت من صفة فهي تابعة له.

وقد كُتِبَ لهذا المصطلح الشيوع والقبول عند النحويين ونُسِبَ إلى الكوفيين، لكن ليس هناك دليل على أنّ التعبير بالنعت من خصّيصات المدرسة الكوفية، فقد عَبَّرَ به كبار البصريين كالخليل وسيبويه[xci]، ولعلّ غَلَبة استعمال الكوفيين هذا المصطلح دون غيره دفع بالكثير مِمَّن ينسبوه إليهم[xcii].

ويُقابل هذا المصطلح، مصطلح الصفة الذي قلَّما نجده عند الكوفيين، وهو التعبير الذي نالَ مكانته عند نحاة البصرة، إلاّ أنَّه لا يُرادف النعت، نقل ابن فارس(ت٣٩٥هـ) عن الخليل قوله:" النعت لا يكون إلاّ في محمود، والوَصْف قد يكون فيه وفي غيره"[xciii].

وفَسَّر أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) الاختلاف بين النعت والصفة بقوله:" النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر، ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة؛ كمثل قولهم: الأمين والمأمون والرشيد، وقالوا: أول من ذكر نعته على المنبر الأمين، ولم يقولوا صفته، وإن كان قولهم الأمين صفة له

عندهم لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لا تفيده الصفة"[xciv]، فقول أبي هلال يوحي أنّ النعت أعمُّ من الصفة، أمَّا الخليل فمراده أنَّ الصفة أعمُّ من النعت، وقد يكون بين النعت والصفة تداخل، وهذا ما رجع إليه أبو هلال حين قال:" قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر، لتقارب معنيهما، ويجوز أن يقال: الصفة لغة والنعت لغة أُخرى، ولا فرق بينهما في المعنى"[xcv].

أمّا سيبويه فيظهر من كلامه أنّه لم يفرّق بين النعت والصفة، ففي نحو: مررتُ برجلٍ ظريف، ومررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ، ومررت برجلٍ شرٍّ منك، يجعلها نعوتًا[xcvi]، وعلى هذا سار النحاة من بعده، قال ابن يعيش(ت٦٤٣هـ):" الصفة والنعت واحد"[xcvii]، وإلى ذلك ذهب ابن هشام(ت٧٦١هـ) [xcviii]، وذهب بعضهم[xcix] إلى أنَّ النعت يكون بالحلية(طويل) و(قصير)، والصفة تكون بالأفعال نحو:(ضارب) و(خارج)، فعلى هذا يُقال للباري سبحانه وتعالى موصوف ومنعوت، قال السهيلي(ت٥٨١هـ):" وأمَّا صفات الباري سبحانه فلا نرى أن نسميها نعوتًا، تحرّجًا من إطلاق هذا اللفظ لعدم وجوده في الكتاب والسنة، وقد وجدنا لفظ الصفة في الصحيح؛ إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) للرجل الذي كان يقرأ:﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ (الاخلاص/١) في كل ركعة(لِمَ تفعل) فقال: أحبها لأنَّها صفة الرحمان"[c].

ولعلّ هذا سبب من الأسباب التي دفعت الفرّاء إلى استعمال مصطلح الصفة.

ويُعدُّ سيبويه أول من استعمل الصفة والنعت بمعنى التوكيد[ci]؛ فالصفة أو النعت بمعناهما الاصطلاحي يضفيان مزيدًا من التحقيق والتشديد والوضوح على معنى الجملة، فكل صفة توكيد ولكن ليس كل توكيد صفة، وإنما يُقبل هذا المصطلح–الصفة أو النعت– في مرحلة الدراسات الاولى[cii].

وعليه يمكننا القول: إنَّ الكوفيين والبصريين يكادون يجمعون على استعمال مصطلح التوكيد، خصوصًا عند المتأخرين منهم، أمّا قبل ذلك فالمصطلح لم يصل إلى درجة النضج والاكتمال فقام في الغالب على المعنى اللغوي، ولذلك فقد تعددت المسميات واختلفت حتى عَبَّرَ بعضهم بأكثر من تعبير[ciii].

الخاتمة:

١- للأصل اللغوي أثره الواضح في صياغة المصطلح النحوي، فقد لحظنا المصطلحات لا تغادر علاقتها بالأصل اللغوي.

٢- المصطلحات الكوفية أكثر استعمالاً عند المحدثين، وأحسبُ أن ذلك راجعٌ إلى توارد المصطلح بين الكوفيين والبصريين؛ لأن أغلب البصريين مازجوا بين المصطلحات الكوفية والبصرية، ومن هذه المصطلحات استعمال العطف بَدَل النسق.

٣- في ضوء تتبّع مصطلحات التوابع وجدنا الفرَّاء يتصدر تسمية المصطلحات وكثرتها عنده.

٤- تعدد المصطلح قد يمثل بعضه انطباق دلالة المصطلح على الدلالة اللغوية وقد تكون جزئية في انطباقها.

٥- تعدّد المصطلح لا يدل على تنافر دلالة المصطلحات على المسألة النحوية الواحدة؛ إذ كل مصطلح لا يكون أجنبيًا في دلالته، بل كل مصطلح له علاقة دلالية مع الاخر.

٦- اشتراك مصطلح (التفسير) بين البدل والتمييز لا يدل على تضارب استعمال المصطلح، بل هو يدل على جزئية دلالة المصطلح على المسألة النحوية، ويكشف عن رؤية النحوي في تعيين مسمى المصطلح.

٧- لا يكشف الاختلاف في تسمية المصطلحات بين الكوفيين والبصريين على قصدية الخلاف، بل يرجع ذلك إلى طبيعة استعمال اللغة من ضمن البيئة اللغوية التي يعيش فيها النحوي من جهة، وجهة اخرى يرجع إلى ثقافة النحوي في اطلاعه على اراء الآخرين ومدوّناتهم.

٨- يظل التفريق بين مصطلح (الصفة، والنعت) لا يخضع للحدِّ الفاصل بينهما؛ فيما أشار إليه أبو هلال العسكري أنَّ المعاني التي يفيدها (النعت) مالا تفيدها (الصفة) فقد ثبت عند غيره خلاف ذلك، والاستعمال اللغوي شاهد على ذلك، إذ قد يسمى النعت فيما هو حَسِن وقبيح وكذا الحال في الصفة، فقد يقال: صفةً حسنةً وصفةً قبيحةً وقد يُقال: نعت بنعوتٍ حسنةٍ ونعوتٍ قبيحةٍ.

الهوامش:

(i) المصطلح النحوي عند ابن جنّي من خلال الخصائص/ د٠هادي نهر/ بحث مقدَّم في مؤتمر النقد الأدبي في جامعة اليرموك/١٩٩٤.

(ii) العين(نسق)/١/٢٨٢، وينظر معجم مقاييس اللغة(نسق)/٥/٣٣٦، ولسان العرب(نسق)/١٤/٢٤٧.

(iii) يُنظر شرح المفصّل/٢/٢٧٦.

(iv) يُنظر شرح جمل الزّجّاجي/١/٩١.

(v) يُنظر شرح المفصل/٢/٢٧٦. وهمع الهوامع/٣/١٥٥. والمصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة (رسالة ماجستير) للطالب عبد الوهاب محمد الغامدي/ جامعة أم القرى/ السعودية/١٠٦.

(vi) يُنظر اللمحة البدرية/٢/٣٠٦. والمصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة (رسالة ماجستير) للطالب عبد الوهاب محمد الغامدي/ جامعة أم القرى/ السعودية/١٠٦.

(vii) معاني القرآن(الفرّاء)/١/٤١-٤٢،٦١.

(viii) مجالس ثعلب/١/١٤٦.

(ix) المصدر نفسه/١/٣٢٤.

(x) شرح الرضي على الكافية/٣/٢٦٥.

(xi) معاني القرآن(الفرّاء)/١/٢٠٠.

(xii) المصدر نفسه/١/٤١-٤٢،٦١.

(xiii) إيضاح الوقف والابتداء/١/٥٠١.

(xiv) يُنظر شرح المفصّل/٢/٢٧٦.

(xv) معاني القرآن(الفرّاء)/١/٢٩.

(xvi) المصدر نفسه/١/٧١.

(xvii) يُنظر لسان العرب(ردد)/٣/١٧٢.

(xviii) معاني القرآن(الفرَّاء)/١/٢٦٩.

(xix) يُنظر الكتاب/٢/٩٠،١٩٢، ١٩٤و٣/٥٠١.

(xx) معاني القرآن(الأخفش)/١/٣٥.

(xxi) المصدر نفسه/٢/٥٦٢.

(xxii) المقتضب/١/٥٧.

(xxiii) شرح المفصّل/٢/٢٧٦.

(xxiv) اعراب القرآن/١/١٧٦.

(xxv) المُساعد/٢/٤٤١.

(xxvi) همع الهوامع/٣/١٥٥.

(xxvii) الكتاب/١/٤٣٧.

(xxviii) المصدر نفسه/١/٤٤١.

(xxix) ذكر عبد السلام هارون في فهارس الكتاب عبارة: "التعبير عن المعطوف بالمضموم" يُنظر الكتاب/٥/٣٢٨.

(xxx) الكتاب/٢/٢٢٨.

(xxxi) المصدر نفسه/٢/٢٢٨.

(xxxii) يُنظر المصدر نفسه/١/٢١٨.

(xxxiii) المصدر نفسه/٢/٢٢٨.

(xxxiv) يُنظر الأُصُول في النحو/١/٤٢١و٢/٥٩-٧٦. واعراب القرآن/٢/٣٦٩، ومُغني اللبيب/٢/٤٩٠.

(xxxv) همع الهوامع/٣/١٥٥.

(xxxvi) المدارس النحوية/١٦٧.

(xxxvii) يُنظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/٣١٥، والنحو الكوفي في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري (رسالة ماجستير) للطالب محمد بن ابراهيم شيبة/جامعة أم القرى/ السعودية/٦٥.

(xxxviii) الكتاب/١/٣٣.

(xxxix) يُنظر شرح المفصل/٢/٢٧٦.

(xl) العين(كود)/١/٤٤٨، ويُنظر لسان العرب(وكد)/٣/٤٦٦.

(xli) شرح المفصل/٢/٢١٩.

(xlii) شرح الأشموني/٣/٧٣.

(xliii) يُنظر شرح الزجاجي/١/١١٤-١١٥، وارتشاف الضرب/٤/١٩٤٧-١٩٦٠، واللمحة البدرية/٢/٢٨٤-٢٨٦. والمصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة (رسالة ماجستير) للطالب عبد الوهاب محمد الغامدي/ جامعة أم القرى/ السعودية/١٠١.

(xliv) يُنظر شرح الزجاجي/١/١١٤-١١٥.

(xlv) يُنظر معاني القرآن(الفرَّاء)/٢/٣٨.

(xlvi) يُنظر مجالس ثعلب/٢/٥٩٢.

(xlvii) إيضاح الوقف والابتداء/١/١٢٤،٣٤٧.

(xlviii) مجالس ثعلب/٢/٥٥٧

(xlix) معاني القرآن(الفرَّاء)/٣/٢٨١.

(l) مجالس ثعلب/٢/٥٢٣.

(li) البحر المحيط/٨/٥٠٦.

(lii) يُنظر معاني القرآن(الفرَّاء)/٣/١٢٠.

(liii) يُنظر معاني القرآن(الأخفش)/٢/٤٨٠، والمقتضب/٢/٥٢٧، والأُصول في النحو/٢/٨٩.

(liv) معاني القرآن واعرابه/٣/١٧٩.

(lv) الكتاب/٢/١٢٥، ويُنظر/٣/٣٦٠.

(lvi) المصدر نفسه/٣/١٧٢.

(lvii) المصدر نفسه/٣/٥٠٨.

(lviii) الكتاب/٢/١٢٥.

(lix) شرح كتاب سيبويه/٧/٦٥.

(lx) الكتاب/٢/٣٧٨.

(lxi) الصحاح(ترجم)/١/٦٧، ويُنظر لسان العرب(ترجم)/١٢/٧٣.

(lxii) يُنظر الموفي في النحو الكوفي/٦٠.

(lxiii) يُنظر شرح المفصل/٢/٢٥٨.

(lxiv) إيضاح الوقف والابتداء/١/١٣٢.

(lxv) المصدر نفسه/١/٤٧٦.

(lxvi) المصدر نفسه/١/٥٣٣.

(lxvii) يُنظر شرح التسهيل لابن مالك/٣/٣٣٣، وشرح ابن عقيل/٣/٢٤٩، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/٣/٣٥٧.

(lxviii) يُنظر الموفي في النحو الكوفي/٦.

(lxix) المساعد على تسهيل الفوائد/٢/٤٢.

(lxx) حاشية الصبان على شرح الأشموني/٣/١٢٣.

(lxxi) شرح الرضي على الكافية/٣/٣٤.

(lxxii) يُنظر شرح المفصل/٢/٢٥٨.

(lxxiii) يُنظر المصطلح النحوي/١٦٤.

(lxxiv) معاني القرآن(الفرَّاء)/٢/١٣٣.

(lxxv) المصدر نفسه/١/١٣٥.

(lxxvi) يُنظر المصطلح النحوي/١٦٤، ومصطلحات النحو الكوفي/٣٦.

(lxxvii) معاني القرآن(الفرَّاء)/٢/١٥٢.

(lxxviii) المصدر نفسه/٢/٣٣٤.

(lxxix) المصدر نفسه/٣/٢٨٦.

(lxxx) إعراب القرآن/٥/٢٦٣.

(lxxxi) معاني القرآن(الفرَّاء)/١/١٥٢.

(lxxxii) إيضاح الوقف والابتداء/٢/٩٧٣.

(lxxxiii) يُنظر المصدر نفسه/١/١٤، ١٥٤ و٢/٦١.

(lxxxiv) يُنظر المساعد/٢/٤٢٣.

(lxxxv) يُنظر همع الهوامع/٣/١٣١.

(lxxxvi) معاني القرآن(الفرَّاء)/٢/٨٦.

(lxxxvii) يُنظر العين(نعت)/٢/٧٢، ولسان العرب(نعت)/٢/٩٩.

(lxxxviii) يُنظر شرح كتاب سيبويه/٦/٥٠، والنكت/١/٤٣٢.

(lxxxix) شرح قطر الندى وبَلّ الصدى/٢٤٣.

(xc) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/٣/٣٠٠.

(xci) يُنظر العين(نعت)/٢/٧٢، والكتاب/١/٤٢١-٤٢٢.

(xcii) يُنظر الفروق اللغوية/٤٢، وحاشية الخضري/٢/٥١.

(xciii) الصاحبي/٩٨.

(xciv) الفروق اللغوية/٤٢.

(xcv) المصدر نفسه/٤٢.

(xcvi) يُنظر الكتاب/١/٤٢١-٤٢٣.

(xcvii) شرح المفصل/٢/٢٣٢.

(xcviii) يُنظر اللمحة البدرية/٢/٢٧٦، والأُصول في النحو/٢/٢٣.

(xcix) يُنظر شرح المفصل/٢/٢٣٢، واللمحة البدرية/٢/٢٧٦.

(c) صحيح البخاري/حديث رقم (٧٣٧٥).

(ci) يُنظر تطوّر المصطلح النحوي البصري/١٨٠.

(cii) يُنظر المرجع نفسه/١٨١.

(ciii) يُنظر شرح اللمع/١/٢٢٥، وشرح جمل الزجاجي/١/١١٩، وشرح الكافية/٢/٢٨٨.

المصادر والمراجع:

❖القرآن الكريم

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب/أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)/تحقيق د٠ رجب عثمان محمد/ط١/الخانجي/القاهرة/١٩٩٨.

٢- الأُصول في النحو/ أبو بكر محمد بن سهل السرّاج(ت٣١٦هـ)/تحقيق عبد الحسين الفتلي/ط٣/مؤسسة الرسالة/بيروت/١٩٨٨.

٣- إعراب القرآن/أبو جعفر النحّاس(ت٣٣٨هـ)/تحقيق د٠زهير غازي زاهد/ط٣/عالم الكتب/بيروت/١٩٨٨.

٤- إنباه الرواة على أنباه النحاة/جمال الدين القفطي(ت٦٤٦هـ)/تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم/ط١/الفكر/القاهرة/١٩٨٦.

٥- إيضـــاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم/أبو بكر الأنباري(ت٣٢٨هـــــ)/تحقيق محيي الدين رمضان/مجمع اللغة العربية/دمشق.

٦- تطوّر المصطلح النحوي البصري/يحيى عطية عبابنة/ط١/عالم الكتب الحديثة/إربد.

٧- البحر المحيط/ أبو حيان الأندلســي(ت٧٤٥هـــــ)/تحقيق عادل أحمد عبد الموجود/ط١/الكتب العلمية/ بيروت.

٨- حاشـــية الخضـــري على شـــرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/محمد الخُضَـــري الشـــافعي الأزهري(ت١٢٨٧هـ)/مكتبة مصطفى البابي/مصر.

٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ دار إحياء الكتب العربية.

١٠- شرح كتاب سيبويه/ أبو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ)/تحقيق رمضان عبد التواب وآخرون/الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١- شـــرح جمل الزجاجي/ أبو الحســـن علي بن محمد بن خروف(٦٠٩هـــــ)/تحقيقد٠ ســـلوى عرب/جامعة أم القرى/معهد البحوث.

١٢- شرح جمل الزجاجي/ابن عصـفور الاشـبيلي(٦٦٩هـــــ)/تحقيق د٠ أنس بديوي/إحياء التراث العربي/بيروت.

١٣- شرح الرضي على الكافية/ محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي(ت٦٨٨هـ)/ تحقيق يوسف حسن عمر/ جامعة بنغازي.

١٤- شرح اللمحة البدرية في علم العربية/ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)/تحقيق صلاح راوي/ط٢.

١٥- شرح اللمع/ابن برهان العكبري(٤٥٦هـ)/تحقيق د٠ فائز فارس/ط١/ السلسلة التراثية/الكويت.

١٦- شرح المفصل/موفق الدين بن يعيش النحوي(٦٤٣هـ)/ تحقيق د٠ إميل بديع يعقوب/ط١/دار الكتب العلمية/بيروت.

١٧- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها/ أبو الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـــــ)/ تحقيق أحمد صقر/عيسى الحلبي/ القاهرة.

١٨- صحيح البخاري/أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)/تحقيق بيت الأفكار الدولية.

١٩- العين/ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)/ تحقيق د٠ مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي/ط١/مؤسسة الأعلمي/بيروت/١٩٨٨.

٢٠- الفروق اللغوية/أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)/ تحقيق محمد باسم عيون السود/ط٣/الكتب العلمية/ بيروت.

٢١- الكتاب/ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)/تحقيق عبد السلام هارون/ط١/دار الكتب العلمية/بيروت.

٢٢- لسان العرب/أبو الفضل بن منظور(ت٧١١هـ)/ط١/دار إحياء التراث العربي.

٢٣- مجالس ثعلب/ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٢٩١هـ)/تحقيق عبد السلام هارون/ط٢ .

٢٤- المدارس النحوية/د٠شوقي ضيف/ط٣/المعارف/ القاهرة.

٢٥- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو/د٠مهدي المخزومي/ط٢/مطبعة البابي الحلبي/مصر.

٢٦- المساعد على تفصيل الفوائد/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري(ت٧٦٩هـ)/تحقيق محمد كامل بركات/ط٢/جامعة أم القرى/معهد البحوث.

٢٧- المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري/عوض القوزي/عمادة شؤون المكتبات/جامعة الرياض.

٢٨- مصطلحات النحو الكوفي/د٠عبد الله الخثران/ط١/هجر.

٢٩- معاني القرآن/أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)/تحقيق د٠هدى محمود قراعة/ مطبعة الخانجي/ القاهرة.

٣٠- معاني القرآن/أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء(ت٢٠٧هـ)/تحقيق د٠يوسف بقاعي/دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٣١- معاني القرآن وإعرابه/ أبو إسحاق ابراهيم بن السرّي الزَّجَّاج(ت٣١١هـ)/تحقيق د٠ عبد الجليل عبده/عالم الكتب/بيروت.

٣٢- معجم الأدباء/ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي البغدادي(ت٦٢٦هـ)/دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٣٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب /أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/مطبعة المدني/ القاهرة/١٩٨٥.

٣٤- الموفي في النحو الكوفي/صدر الدين الكنغراوي/تحقيق محمد بهجة بيطار/المجمع العلمي العربي.

٣٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء/ أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري(ت٣٢٨هـ)/ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم/ الفكر العربي٠

٣٦- النكت في تفسير كتاب سيبويه/أبو الحجاج يوسف بن سُليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ)/تحقيق زهير عبد المحسن سلطان/ط١/معهد المخطوطات العربية/الكويت/١٩٨٧.

٣٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)/ تحقيق أحمد شمس الدين/ط٢/دار الكتب العلمية/بيروت/٢٠٠٦.

٣٨- وفيات الأعيان وأبناء الزمان/ أبو العباس أحمد بن خلكان/تحقيق د٠ إحسان عباس/ صادر/ بيروت.

الرسائل الجامعية:

❋المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الأنباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة/ رسالة ماجستير للطالب عبد الوهاب محمد الغامدي/ جامعة أم القرى السعودية.

❋ النحو الكوفي في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري/ رسالة ماجستير للطالب محمد بن ابراهيم شيبة/ جامعة أم القرى السعودية.